Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد سويلم والعطش الأكبر

يعتبر البناء الرمزى أهم التكوينات الفنية فى شعر أحمد سويلم ، إذ يقوم هذا البناء بتشكيل التجربة الشعرية عنده تشكيلا لا يعتمد على الدلالات السطحية للغة . بل يتعدى ذلك ليشمل كثيرا من الدلالات الهامشية والإيحائية والأسطورية والفولكلورية للغة ، على نحو لا يعتمد على اللفظة مفردة ، بل يهتم بصلاتها العديدة مع غيرها من المفردات .

وفى معظم الأحوال نجد هذا الشاعر يقدم ـ عن عمد أو غير عمد ـ مفتاحا لهذا الرمز يساعد على استيعاب التشكيلات الرمز فى شعره .

وأول مفاتيح عالم أحمد سويلم ، يتمثل فى عنوان الديوان « العطش الأكبر » ، وفى عنوان كثير من قصائده ، إذ يتصل هذا العنوان اتصالا وثيقا برمز سائد فى شعر سويلم كله ، كما يسود فى هذا الديوان . هذا الرمز ، هو « النهر ، والبحر » ، وما يتصل بكل منهما من مفردات ، سنحصرها بعد قليل . وهو رمز يطالعنا لأول وهلة منذ المقطع الأول من أولى قصائد الديوان .

ويستمر هذا الأمر ، حتى آخر مقطع فى الديوان ، مما يدل على استمرار سيادة الرمز وتماسكه .

وإذا استعنا بالإحصاء ، تأكدت لنا هذه الظاهرة على نحو قاطع ، إذ نجد كلمتى : النهر والبحر تتكرران فى الديوان نحو مائة مرة ، ومن حولهما هالة من الكلمات المتصلة بهما تتكرر على نحو متواتر ، متصلة بهما اتصالا وثيقا ، لتؤدى دورا فى البناء الرمزى الكلى .

وقد جمعت هذه الكلمات وصنفتها حسب دلالاتها الرمزية ، فكانت منها طائفة ترمز للأمل المنشود أو المفقود .

---

(١) مجلة الإذاعة والتليفزيون ـ أكتوبر ١٩٨٦ .